

دمية القصر

وهل لي إلى تلك المَنازلِ نَظْرةٌ ... وأهلُ الحمى بالرِّقمتينِ نُزولُ .
لقد غَالَهَا مَصْرَفُ الزَّمانِ وجُرِّرتُ على ساحتَيها للخُطوبِ ذُيولُ .
وعَفَّيَ على ليلٍ قصيرٍ قَطَاعَتُهُ ... بذَعمانَ ليلُ بالشَّامِ طَوِيلُ .
الواساني .

أنشدني الشيخ الشريف أبو طالب محمد بن عبد الله الأنصاري له .
فلو كانَ لي بيتٌ يَحِلُّ دُخولُهُ ... لأمتعتُكُمُ بالعِرفِ والقَصفِ والسكرِ .
ولكنَّما لي بيتٌ سَوءِ كَأَنَّهُ ... بقيةُ ناؤوسٍ على ساحلِ البحرِ .
الفطريُّ .

شاعر الأمير ناصر الدولة . أنشدني الإمام أبو عامر الجرجاني قال : أنشدني علي بن الخضر
الواسطي قال : أنشدني الفطيريُّ هذا لنفسه بِمِيسَا فارقين في غلام رومي جليب : .
وبمهجتي يا عاذليِّ مَقَرطَاقُ ... جَمَعَ النَّحولَ بأسرِهِ في خَصرِهِ .
أسرُوهُ من أرضِ العدوِّ فأصبحتُ ... نَفسِي أسيرةَ ناظِرِيهِ وِثَغَرِهِ .
وحياتِهِ لولا ملاحهُ خَدَّهِ ... ما ذَلَّ إيماني لِعِزَّةِ كُفْرِهِ .
قلت : هذا الشاعر منسوب إلى الفطير إلا أن شعره مخمر كل التخمير ومخاطب بين ولاة الفضل
بالتأشير .

أبو الحسن محمد بن حمدون القنوع .

أنشدني الشيخ أبو عامر الجرجاني له في سبل الدولة بن صالحٍ لما هُزم ملك الروم من
قصيدة : .

لَبَسُوا دُرُوعاً من ضَباكٍ تَقِيهِمُ ... كانت عليهمُ للحُتوفِ شِياكا .
نالتُ بِكَ العُربُ الغني من مالهم ... وتقاسمتُ أتراكُ الأتراكا .
لو لَمَ يَفرُّ جعلتُ صفحةَ خَدِّهِ ... نَعلاً وقوسَيَّ حاجِبِيهِ شِراكا .

قلت : أبصر كيف تناسب هذين البيتين و التشبيهين من غير افتقار منهما إلى أداة التشبيه
ودلالة المعنى عليه من غير احتياج إلى التنبيه . والغرض منه أنه لو لم ينج برأسه لأتعست
جده وأوطأت سنايك الخيل خده .

وأنشدني أيضاً له قال : أنشدني أبو سعد جبرئيل بن محمد الاسفرايينيُّ قال : أنشدني
القنوع هذا لنفسه : .

ويَخترمُ الأرواحَ والمَوْتُ أحمرُ ... بأبيضَ يَتلوهُ لدى الطَّعنِ أزرُقُ .

وتَجْرِي عِتَاقُ الخيلِ قُودًا شَوَازِيَاً ... تُبَارِي هُيُوبَ الرِّيحِ بِلْ هِيَّ أُسْبِقُ .
إِذَا حَفَرْتُ مِنْهَا الحَوَافِرُ فِي المَصَّفا ... مَحَارِيبَ ظَلْتُ بِالنَّجِيعِ تَخَلِّقُ .
لَمَّا كَانَ المَحْرَابُ بِالتَّخْلِيقِ خَلِيقًا صَمًّا بَيْنَهُمَا هَذَا الفَاضِلُ ثَلْفِيقًا وَرَّفقَ عَن صِبوْحِ
الإِحْسَانِ تَرْقِيقًا .

أَنشَدَنِي الشَّيْخُ أَبُو عَامِرِ الجِرْجَانِي قَالَ : أَنشَدَنِي أَبُو مُحَمَّدِ المَخْزُومِي قَالَ : أَنشَدَنِي الأَمِيرُ
تَمِيمُ بِنِ المَعْرُوفِ أَخَاهُ العَزِيزَ نَزَارًا .

أَشْرَبُ بِكأسِكَ حَانَ وَقتُ الكَاسِ ... صَحَّ الزَّمَانُ فَمَا بِهِ مِن بَاسِ .
إِنِّي وَلَأُكَّ الخِلافةَ فَانْتَقِمَ ... لِبَنِي عَلِيٍّ مِن بَنِي العَبَّاسِ .
الشَّرِيفِ أَلُو الفَهْمِ العُثمَانِي .

كَمْ وَكَمْ مِن خَيْرَةٍ تَمَّحِبُ مَكْرُوهًا يُعَارَفُ .
رَبِّمَا جَاءَكَ مَا تَرَى ... جَوْهُ مِن حَيْثُ تَخَافُ .
عَمْرَانَ الطَّوَلْقِيَّ .

أَنشَدَنِي الشَّيْخُ أَبُو عَامِرِ الجِرْجَانِي قَالَ : أَنشَدَنِي أَبُو الكَتَّابِ عِبْدُ الوَاحِدِ ابْنُ أَحْمَدِ البَصْرِي
وَقَدْ وَرَدَ عَلَيْنَا مَعَ رَسولِ الأَمِيرِ الدَّرِيزِيِّ وَكَانَ مَتَوَجِّهًا إِلَى ما وَرَاءَ النَهْرِ لِيَحْمِلَ أَقْرَبَهُ مِن
التُّرْكِ سَنَةَ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِائَةَ قَالَ : أَنشَدَنِي أَبُو الحَسَنِ عَلِيٌّ بِنِ الحَسَنِ بِنِ أَبِي العُلا
الرَّحْبِيِّ قَالَ : أَنشَدَنِي عَمْرَانَ الطَّوَلْقِيَّ فِي غلامٍ غَرِقَ :

أَلَا أَيُّهَا الخَلِّيبُ الغَيْسِيُّ بِشَخْصِهِ ... بِمِثْلِكَ هَذَا الدَّهْرُ يَبْخُلُ عَن مِثْلِي .
وَلَوْ كَانَ حُكْمِي فِي حَيَاتِي وَمِيتَتِي ... إِلَيَّ لَمَّا جُرِّعَتْ كَأْسُ الرَّدَى قَبْلِي .
كَأَنَّ صَفَاءَ المَاءِ شَاكَلَ جِسمَهُ ... فَجَاذَبَهُ فَا نَقَادَ شَكْلَهُ إِلَى شَكْلِهِ .
وَنَافَى تُرَابَ الأَرْضِ نَورًا بِهَائِهِ ... فَالَوْ كَانَ مِن تُرْبٍ لِعَادَ إِلَى الأَصْلِ .

وَلَمْ أَسْمَعْ بِالمَدْحِ بِالغُرْقِ أَحْسَنَ مِن قَوْلِ القَاضِي أَبِي جَعْفَرِ مُحَمَّدِ بِنِ إِسْحَاقِ البَحَاثِيِّ الزُوزَنِيِّ
يَرِثِي الأَمِيرَ أَحْمَدَ بِنِ نِيالِ التَّكِينِ وَقَدْ غَرِقَ فِي بَعْضِ بَحَارِ الهِنْدِ :

وَلَمَّا لَمْ يَسْعُهُ البَرُّ قَبْرًا ... غَدَا البَحْرُ المَحِيطُ لَهُ ضَرِيحًا